

أنت في عيون ظلك الزاني-هوية مزورة

رذال يوسف

تزلزل نوافذ الحلم يـد
سكين الانتماء
لـ تبقى أنت مقطع
الأوصال.... فـ من
يصلك؟!
من يصلك وبعضك
يُقطع لك
وكلك يذبح بعضك
والكلّ سواء... في
خسرات ضمير الأرض
أرضك اليتيمة رغم أبوة
الزيتون
فكيف لـ ضميرك
القائم في حضور

ظلك يراقبك...
كـ هوية مزورة
كلما شرعت في إشعال
رؤ صوتك
صعقت تيار صمته،
وهو يزني بـ الجدار
لـ ينجبك انتظاركاً.. أنت
لست أباً لـها
هنا
لن يجبك أحد.. ف أنت
في مقبرة النسيان
ملقى بـ كامل شرعيتك
المكتوبة في دفاترهم
الممزقة سلفاً
مدون في بطاقة أتمان
أجنبية، حرفاً منوعاً من
صرف الحياة؟!
جذرك المغروس في بحيرة
الدم يتلوى
كذ أفعى عيماء
تلدغ كل أبواب حريتك
تلك المستوردة بـ شهيد
الخدیعة في سَمِّ الوهم؟!
وها أنت ذا تبحث في
منافي الجرح المفتوح
عن طفولة وطن مهوور
عن بقعة سلام
يسكنك منذ أمد
الفاخين
في أندلس المدن
الضائعة
كل أرضفة وجعك
تسافر فيك بلا ارتداد لـ
طرف



التناسخ الابداعي في قصيدة (ما رواه الهدهد) للشاعر حازم رشك

داود سلمان الشويبي

*فمكت غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجذته من سبأ نبأ يقين [٢٢] قال ابن زيد في قوله: أحطت بما لم تحط به، قل: ما لم تعلم. *إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم [٢٣] * وجذتها وقومها يسجدون للشمس من نون الله وزين يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون [٢٥] قل ابن زيد في قوله: الذي يخرج الخبء في السموات والأرض، قل: خبء السماء والأرض: ما جعل الله فيها من الأرزاق، والمطر من السماء، والنبات من الأرض، كاتنارتقا، لا تلمطر هذه ولا تنبت هذه، ففتق السماء، وأنزل منها المطر، وأخرج النبات (تفسير ابن زيد - تفسير ابن زيد - عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - المسئل من تفسير الطبري - أخرجه وعلق عليه ووثق مصارحه: داود سلمان الشويبي.) 2- الذي لا يمكن الوقوف عليه في النص الا اعتمادا على ذاكرة المتلقي، (راجع كتابنا: الذب والخراف الموهومة.) 3صحيح ان الشاعر لم يثبت تاريخ كتابته لث قصيدة، الا انني اذكر ان الشاعر قد قرأ هذه القصيدة في تسعينات القرن الماضي، 4- مع اختلاف الغاية.

أضواء.. سائبة

عادل سعيد
بخبرة سمكة
من سكب لزنيق
في عمري؟!

كلكم حصلون؟!
نعتر من مناجلكم الباسلة
فارواحنا نموت عادة
قيل ان تبغ
سين الصفرة***
بدون وحوش؟!
بماذا تتسلى الغلغلة
تنظير جيجري
إبن؟!***
تحت أرائك الجثة
و حورية
بحزام ناسف
والقتلى
سبعون سلفيا

غامض هذا الحب
والقلب أمي
لا يجيد قراءة طريقة الإستعمال
في الكرسي المرفق

أخر عاشق
...مات قبل لحظات
تبرعوا بالزهور
لفجر يتيم
فر مينة
[قبل قيام الساعة]***
زرقة السماء نقتت
والبحار لم تسد
ثمن ما في دمتها
من زرقة

تقاعد الوزن
استقلت لقايفية
والى بيت النثر
لجأ الشعر
فعلني أي إيقاع
سيموت الغاؤون!

لا صراع بعد اليوم
فالطباقت جميعا
في فراش الزوجية

بمعناك
قيل تلويني

بيراعة قيط
فقر لين

فوق مانع ضوء
فكسر
بيراعة زجاج منحرف

سواتي تترلق
و أنم



الرئيس في لجزة
أطفوا
الشعب

أعدوا المارة رجاء
فهذا الصباح العجوز
أين للسقوط***
المكان لا يسع لإثنين
ساحل فيك
ومعا
تجل
في

ربما تكون مهربة
من تلووان
ولكن هذا الليل
يبيع سباتك لضوء
يسرع الكلفة
سكف عن استلاب النور
من بنك الدولة
للأضوية المحتونة

معا سنحتقل
أنت بميلاك
و أنا
بما
قيل ميلادي

مجرحة أقدام هذا الليل
بأشواك ضوء بري
لم يستطع أيسون
اعتقاله في مصباح

حفرت نفقا في اسمك
كي التحق
بمعناك
قيل تلويني

بيراعة قيط
فقر لين

فوق مانع ضوء
فكسر
بيراعة زجاج منحرف

سواتي تترلق
و أنم

بصمة
ملقف
المحرر الثقافي
تحسين عيسى

النهر، تحمل بين مفرداتها بوح الشاعر، الامسان المحتار في القرن العشرين. في هذه السطور سنسرد من تجليات التنصن الابداعي في قصيدة (ما رواه الهدهد)، (٣) نتفحت القصيدة - كما نتفحت بعض مسور القرآن - بحروف مقطعة، وكذلك كما يستخدم الكهان والصوفية الحروف في كتاباتهم (٤)، وكلام الكهان والشاعر والصوفي الى حد ما هو رائني وني. وهذا بحسب ذاته تناسخ تعاليم في عالم الشاعر على خطوط واحد، فأسلوب القرآن، يضعه دارسو بلاغته بين النثر والشعر، فلا هو نثر ولا هو شعر، الا انه يرتبط بنثر الكهان بكثير من وشيجة، منها السجع، وفي الوقت نفسه، فإن أسلوب الكتابات الصوفية تأخذ من الاثني الكثير من أسلوبها، وها هو الشاعر حازم رشك يتنصن ويتنصن من حيث الشكل على أقل تقدير مع الجميع. ((*من (الف) دهرك نازفانا (الباء) وب (نون) كونه حكمة الاشياء وب (ميم) (من) رؤياك محض تكشف وب (فاء) (كيف) كفاية للرائي.)) وفي مقطع آخر يشبه (الشاعر = بط النص الشخصية التي تتحدث عن نفسها) جذعه (هو نفسه) بجذع النخلة التي هزتها السيدة مريم الغراء (كما ورد في القرآن)، الا انه جذع نخلة هارب من السيدة مريم، أي ان لا فائدة ترجى منه، في الوقت نفسه فهو راض بلمرأة جبريل به. وهنا يعيدنا الى قضية الهدهد، والظير بصورة عامة، والى قضية الهروب الى البعيد الجيد. فهو جذع هارب، وهروبه الى خارج الممكن ((*هزيت جذعي قبل مريم نازحا ورضيت من جبريل بالاسراء.)) والاسراء هو الانتقال من مكان الى آخر. ولم يكف الشاعر بهذه التناسخات القرآنية. فها هو يشبه فعله الخاسر، كما صور هروبه من حضرته، باستنطاق النار التي آتت منها النبي موسى، ((وهل أتاك حديث موسى * إذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتكم منها يقين أو آحد على النار هني * فلما أتاهم نودي باموسى * اني أنا ربي فأخذه نعليك إنك بالواد المقس طوى))، ((: ٩ - ١٢)) *أحرق ناري في لعلي آتت رتائي خوفا فانتفطت إزائي.)) فإسوء حظ الانسان الذي تنظف الجذوة المشتعلة في نفسه، لإعتمده على (نيل)، فيدنا من ان يجد مستغاه انطفا امامه في شيء. ***

ويتناسخ النص مرة اخرى مع القرآن وقصة زوجة العزيز وكيدها، ونساء مملكتها، الا ان النص بهذا التناسخ يريد ان يخبرنا بسخرية القدر وما يفعله لنا من امور، كما تعودنا في تنصاته الاخرى. فعندما تنظف الجذوة المشتعلة في النفس، وعند ما تعد كل شيء مستغادا ما تأمل ان يأتيك، لا تصد سوى الخيبة. ((*أعدت منكنا موجة احرفي وشحذت سكينتي بكيد نسائي رملت خارطتي بفتح حقابي وحقت غربة زاجلي بدعائي اصغيت هدهك الطليق نحرته إذ لم يعد بالخيز للفقراء.)) وتستمر تنصاته القصيدة مع القرآن، تصور لنا اخفاقات الشاعر وخيباته، دون ان يقع في التصوير المباشر لصور القصيدة، وليكون التناسخ له أسلوبا وآلية لتقديم قصيدة غير مباشرة، وفي الوقت نفسه، قصيدة غير متهمة بالسخرية، وغير مثقلة بالتصميم، والانتقاس، وغير ذلك. وفي مقطع شعري اخر، ينهي الشاعر قصيدته وتنصاته بقول ما يجب ان يقال، بعد قراءة القصيدة وتنصاتها: ((*ما عدت اعلم بين ان اطأ الثرى تيهي وبين اغوص في احشائي.)) إذ تبقى حيرة الشاعر وضياحه، ولم تدف به اخبار الهدهد. مع القرآن، تناسخ الشاعر في قصيدته هذه من اكثر من قصة قرآنية، واسخفيه، و حدث. فجد مثلا، انه استخدم اضافة لما سبق، شخصية النبي عيسى، النبي يوسف واخوته بختية السجن مع يوسف، الذنب، فضلا عن التناسخ مع القرآن، هناك تناسخت مع اجناس أدبية اخرى، كالحكاية الشعبية مثلا.

في هذه القصيدة يشبه (لا أقول بتمامي) الشاعر (بط النص) بعيد الشط هذا، الا انه لم يكن ذلك الجحان المقتر من، بل هو الجحان يطرح الأسئلة فقط، وهذا يذكرنا بأسطورة ابسي الهول، او وحش طيبة كما جسدهته

نفي عنها (السرقعة) و (التدثر) على السواء... وقد حدث كل ذلك في الوقت الذي كان (لتنصن) حورا كبيرا في الدراسات النقدية، إن في الخطاب النقدي الاوروبي والامريكي، وإن في الخطاب النقدي العربي (في المغرب العربي خاصة) . ولو كان نقادنا قد اطلعوا - وقتذاك - على تلك الدراسات لما حصلت مثل تلك الضجة. لقد قُتل (لتنصن) كثيرا من وطأة تهمة (السرقعة) وراح بعض نقادنا - جريا على عادة الغربيين - يعدون (السرقعة) - بكافة انواعها - من باب (التناسخ) دون ان يفرقوا بين نوع وآخر من انواعها، والتي سبقنا في التفريق بينها نقادنا العرب قبل أكثر من ألف عام، وكتبوا حولها المنجذات . ان (لتنصن) كاتبة ومقتر بقدي، افادت كثيرا النص الابداعي ومؤلفه على السواء، اذ برأ المبدع من تهمة (السرقعة) او (بعض انواعها) وفي الوقت نفسه خدم النص عند اخراجه من (خالت) (السرقعة) .

اما عن آليات التنصن على مستوى الفحص والحركة، فآنها، كما في المصدر السابق: ((هي نفسها آلياتها في الانتاج، والمتوصل اليها من خلال عملية (تفكيك) النص، لكي تتشكل تلك الآليات على مستوى الفحص، بصورة صحيحة وواقعية للوصول الى مرحلة الفهم، ومن ثم مرحلة (التويل) الذي اعده (ريفاير) عند استئداة للتنصن في اخر اعماله عن الاسلوبية على اعتبار انه: مرتبسة من مراتب التويل) ومن ثم بسناء المعنى والتوجه. وهذا ما يجب على (لتنصن) انشاء (الفحص) (الوصول اليه.)) بسداء من العنوان (عنوان الديوان وخاصة وليس الفكر الجيد - عمله في النص الابداعي (الشعري) في ديوان الشاعر العراقي حازم رشك "ما رواه الهدهد"، وفي القصيدة التي حمل العنوان خاصة. فالعنوان يحمل مفردة لها مجالها للتنصن الذي تعمل عليه وفيه، وهي الهدهد. فهي من ناحية، تعمل ضمن مجالها الاجنسي الحيواني (عالم الظير) وما يشبه هذا العالم من فضاءات ومعان تولدة في الذاكرة الحية، اذ ان الظير ان عالم تنثال منه معان غير المعنى الحقيقي الظاهري الذي يعطيه مباشرة. فهو علم النفس، والحرية والاطلاق وفي الوقت نفسه عالم التراسل، وعالم الهروب والاختفاء السريع. هي ناحية ثانية، هي تعمل ضمن المجال الدمني (القرآني خاصة). فقد ذكر القرآن ظير الهدهد في سورة النمل عندما ورد قصة نبي الله سليمان: (وتفقد الظير قسلا ما لي لا اري الهدهد أم كان من الغائبين. (والاسبب في ذلك، ان سليمان يريد الحصول على بعض المعلومات عن امرها، وكما ترويها الكثير من التفسيرات القرآنية (١)، وكان له ما اراد واكثر. وهذه الوظيفة استخدمها الشاعر في القصيدة التي تحمل المجموعة عنوانها، وهي وظيفة معرفة ما هو مجهول. وقد استخدمها الشاعر في قصيدة اخرى تحمل عنوان "لوح الى الاءاء" في مقطع شعري يقول فيه:

((كنا صغارا ما انظرنا هدا هذا يأتي من المجهول بالاباء.)) في هذا المقطع كان قد توضح كل شيء من اذن، كان استخدام لفظة الهدهد والمعاني الحافلة لها في عنوان المجموعة والقصيدة، له ما يبرره، لان لفظة الهدهد تستدعي الي الذاكرة بعض وظائف الظير، وهي يصل بالمعلومات عن شيء مجهول، ان كان ذلك يقصد (غراب وحمامة نوح، مثلا) او دون قصد، (هدهد سليمان عندما اخبره عن بلقيس). والتنصن المستخدم في قصيد الديوان وفي هذه القصيدة خاصة، من نوع التنصن الضمني، (الاعتباطي. (٢)) فهو لا ما تفردته الذاكرة عن قصة الهدهد والنبي سليمان المحكورة في القرآن، لما استكنا ان نفهم القصد الذي رمي اليه الشاعر (منتج النص) والذي سنتكلم عنه في السطور القادمة. فالهدهد بدأ يروي لنا ما يريد ان يخبرنا به الشاعر، وهو المضمون الكلي والتفصيلي لقصائد الديوان.

تتضم المجموعة ستة عشر قصيدة، وكلها كتب على شكل قصيدة التفعيلة، ويتناوب دقيق لقايفية اغلب قصائد المجموعة، الا انه - لشاعر - لم يكن قسريا في استخدام تلك القايفية، لهذا جاءت مناسبة كاسباب ماء ومهم من اصبح ملكيا اكثر من الملك عندما



نفي عنها (السرقعة) و (التدثر) على السواء... وقد حدث كل ذلك في الوقت الذي كان (لتنصن) حورا كبيرا في الدراسات النقدية، إن في الخطاب النقدي الاوروبي والامريكي، وإن في الخطاب النقدي العربي (في المغرب العربي خاصة) . ولو كان نقادنا قد اطلعوا - وقتذاك - على تلك الدراسات لما حصلت مثل تلك الضجة. لقد قُتل (لتنصن) كثيرا من وطأة تهمة (السرقعة) وراح بعض نقادنا - جريا على عادة الغربيين - يعدون (السرقعة) - بكافة انواعها - من باب (التناسخ) دون ان يفرقوا بين نوع وآخر من انواعها، والتي سبقنا في التفريق بينها نقادنا العرب قبل أكثر من ألف عام، وكتبوا حولها المنجذات . ان (لتنصن) كاتبة ومقتر بقدي، افادت كثيرا النص الابداعي ومؤلفه على السواء، اذ برأ المبدع من تهمة (السرقعة) او (بعض انواعها) وفي الوقت نفسه خدم النص عند اخراجه من (خالت) (السرقعة) .

اما عن آليات التنصن على مستوى الفحص والحركة، فآنها، كما في المصدر السابق: ((هي نفسها آلياتها في الانتاج، والمتوصل اليها من خلال عملية (تفكيك) النص، لكي تتشكل تلك الآليات على مستوى الفحص، بصورة صحيحة وواقعية للوصول الى مرحلة الفهم، ومن ثم مرحلة (التويل) الذي اعده (ريفاير) عند استئداة للتنصن في اخر اعماله عن الاسلوبية على اعتبار انه: مرتبسة من مراتب التويل) ومن ثم بسناء المعنى والتوجه. وهذا ما يجب على (لتنصن) انشاء (الفحص) (الوصول اليه.)) بسداء من العنوان (عنوان الديوان وخاصة وليس الفكر الجيد - عمله في النص الابداعي (الشعري) في ديوان الشاعر العراقي حازم رشك "ما رواه الهدهد"، وفي القصيدة التي حمل العنوان خاصة. فالعنوان يحمل مفردة لها مجالها للتنصن الذي تعمل عليه وفيه، وهي الهدهد. فهي من ناحية، تعمل ضمن مجالها الاجنسي الحيواني (عالم الظير) وما يشبه هذا العالم من فضاءات ومعان تولدة في الذاكرة الحية، اذ ان الظير ان عالم تنثال منه معان غير المعنى الحقيقي الظاهري الذي يعطيه مباشرة. فهو علم النفس، والحرية والاطلاق وفي الوقت نفسه عالم التراسل، وعالم الهروب والاختفاء السريع. هي ناحية ثانية، هي تعمل ضمن المجال الدمني (القرآني خاصة). فقد ذكر القرآن ظير الهدهد في سورة النمل عندما ورد قصة نبي الله سليمان: (وتفقد الظير قسلا ما لي لا اري الهدهد أم كان من الغائبين. (والاسبب في ذلك، ان سليمان يريد الحصول على بعض المعلومات عن امرها، وكما ترويها الكثير من التفسيرات القرآنية (١)، وكان له ما اراد واكثر. وهذه الوظيفة استخدمها الشاعر في القصيدة التي تحمل المجموعة عنوانها، وهي وظيفة معرفة ما هو مجهول. وقد استخدمها الشاعر في قصيدة اخرى تحمل عنوان "لوح الى الاءاء" في مقطع شعري يقول فيه:

((كنا صغارا ما انظرنا هدا هذا يأتي من المجهول بالاباء.)) في هذا المقطع كان قد توضح كل شيء من اذن، كان استخدام لفظة الهدهد والمعاني الحافلة لها في عنوان المجموعة والقصيدة، له ما يبرره، لان لفظة الهدهد تستدعي الي الذاكرة بعض وظائف الظير، وهي يصل بالمعلومات عن شيء مجهول، ان كان ذلك يقصد (غراب وحمامة نوح، مثلا) او دون قصد، (هدهد سليمان عندما اخبره عن بلقيس). والتنصن المستخدم في قصيد الديوان وفي هذه القصيدة خاصة، من نوع التنصن الضمني، (الاعتباطي. (٢)) فهو لا ما تفردته الذاكرة عن قصة الهدهد والنبي سليمان المحكورة في القرآن، لما استكنا ان نفهم القصد الذي رمي اليه الشاعر (منتج النص) والذي سنتكلم عنه في السطور القادمة. فالهدهد بدأ يروي لنا ما يريد ان يخبرنا به الشاعر، وهو المضمون الكلي والتفصيلي لقصائد الديوان.

تتضم المجموعة ستة عشر قصيدة، وكلها كتب على شكل قصيدة التفعيلة، ويتناوب دقيق لقايفية اغلب قصائد المجموعة، الا انه - لشاعر - لم يكن قسريا في استخدام تلك القايفية، لهذا جاءت مناسبة كاسباب ماء ومهم من اصبح ملكيا اكثر من الملك عندما

القصيدة: من (الف) دهرك نازفانا (الباء) وب (نون) كونه حكمة الاشياء وب (ميم) (من) رؤياك محض تكشف وب (فاء) (كيف) كفاية للرائي وبخط ايرته اتصلت قيامتي بقرا عتي وغمامتي بخفائي أتاح طيبك في جريمة تصعبي اني أشرعت اليك في اعلمي لا (ابن) تعرفها الجهات ولا (متى) كل الجهات، سوى الجنوب، ورائي ركضا اليك فتم وجهك راخص نحوي وحوك راخص اصغفائي انا عبد شطك قل لامي كيف انجبت الثريا من ثيوث الماء؟ هزيت جذعي قبل مريم نرانا (في المغرب العربي خاصة) . ولو كان نقادنا قد اطلعوا - وقتذاك - على تلك الدراسات لما حصلت مثل تلك الضجة. لقد قُتل (لتنصن) كثيرا من وطأة تهمة (السرقعة) وراح بعض نقادنا - جريا على عادة الغربيين - يعدون (السرقعة) - بكافة انواعها - من باب (التناسخ) دون ان يفرقوا بين نوع وآخر من انواعها، والتي سبقنا في التفريق بينها نقادنا العرب قبل أكثر من ألف عام، وكتبوا حولها المنجذات . ان (لتنصن) كاتبة ومقتر بقدي، افادت كثيرا النص الابداعي ومؤلفه على السواء، اذ برأ المبدع من تهمة (السرقعة) او (بعض انواعها) وفي الوقت نفسه خدم النص عند اخراجه من (خالت) (السرقعة) .

اما عن آليات التنصن على مستوى الفحص والحركة، فآنها، كما في المصدر السابق: ((هي نفسها آلياتها في الانتاج، والمتوصل اليها من خلال عملية (تفكيك) النص، لكي تتشكل تلك الآليات على مستوى الفحص، بصورة صحيحة وواقعية للوصول الى مرحلة الفهم، ومن ثم مرحلة (التويل) الذي اعده (ريفاير) عند استئداة للتنصن في اخر اعماله عن الاسلوبية على اعتبار انه: مرتبسة من مراتب التويل) ومن ثم بسناء المعنى والتوجه. وهذا ما يجب على (لتنصن) انشاء (الفحص) (الوصول اليه.)) بسداء من العنوان (عنوان الديوان وخاصة وليس الفكر الجيد - عمله في النص الابداعي (الشعري) في ديوان الشاعر العراقي حازم رشك "ما رواه الهدهد"، وفي القصيدة التي حمل العنوان خاصة. فالعنوان يحمل مفردة لها مجالها للتنصن الذي تعمل عليه وفيه، وهي الهدهد. فهي من ناحية، تعمل ضمن مجالها الاجنسي الحيواني (عالم الظير) وما يشبه هذا العالم من فضاءات ومعان تولدة في الذاكرة الحية، اذ ان الظير ان عالم تنثال منه معان غير المعنى الحقيقي الظاهري الذي يعطيه مباشرة. فهو علم النفس، والحرية والاطلاق وفي الوقت نفسه عالم التراسل، وعالم الهروب والاختفاء السريع. هي ناحية ثانية، هي تعمل ضمن المجال الدمني (القرآني خاصة). فقد ذكر القرآن ظير الهدهد في سورة النمل عندما ورد قصة نبي الله سليمان: (وتفقد الظير قسلا ما لي لا اري الهدهد أم كان من الغائبين. (والاسبب في ذلك، ان سليمان يريد الحصول على بعض المعلومات عن امرها، وكما ترويها الكثير من التفسيرات القرآنية (١)، وكان له ما اراد واكثر. وهذه الوظيفة استخدمها الشاعر في القصيدة التي تحمل المجموعة عنوانها، وهي وظيفة معرفة ما هو مجهول. وقد استخدمها الشاعر في قصيدة اخرى تحمل عنوان "لوح الى الاءاء" في مقطع شعري يقول فيه:

((كنا صغارا ما انظرنا هدا هذا يأتي من المجهول بالاباء.)) في هذا المقطع كان قد توضح كل شيء من اذن، كان استخدام لفظة الهدهد والمعاني الحافلة لها في عنوان المجموعة والقصيدة، له ما يبرره، لان لفظة الهدهد تستدعي الي الذاكرة بعض وظائف الظير، وهي يصل بالمعلومات عن شيء مجهول، ان كان ذلك يقصد (غراب وحمامة نوح، مثلا) او دون قصد، (هدهد سليمان عندما اخبره عن بلقيس). والتنصن المستخدم في قصيد الديوان وفي هذه القصيدة خاصة، من نوع التنصن الضمني، (الاعتباطي. (٢)) فهو لا ما تفردته الذاكرة عن قصة الهدهد والنبي سليمان المحكورة في القرآن، لما استكنا ان نفهم القصد الذي رمي اليه الشاعر (منتج النص) والذي سنتكلم عنه في السطور القادمة. فالهدهد بدأ يروي لنا ما يريد ان يخبرنا به الشاعر، وهو المضمون الكلي والتفصيلي لقصائد الديوان.

تتضم المجموعة ستة عشر قصيدة، وكلها كتب على شكل قصيدة التفعيلة، ويتناوب دقيق لقايفية اغلب قصائد المجموعة، الا انه - لشاعر - لم يكن قسريا في استخدام تلك القايفية، لهذا جاءت مناسبة كاسباب ماء ومهم من اصبح ملكيا اكثر من الملك عندما

القصيدة: من (الف) دهرك نازفانا (الباء) وب (نون) كونه حكمة الاشياء وب (ميم) (من) رؤياك محض تكشف وب (فاء) (كيف) كفاية للرائي وبخط ايرته اتصلت قيامتي بقرا عتي وغمامتي بخفائي أتاح طيبك في جريمة تصعبي اني أشرعت اليك في اعلمي لا (ابن) تعرفها الجهات ولا (متى) كل الجهات، سوى الجنوب، ورائي ركضا اليك فتم وجهك راخص نحوي وحوك راخص اصغفائي انا عبد شطك قل لامي كيف انجبت الثريا من ثيوث الماء؟ هزيت جذعي قبل مريم نرانا (في المغرب العربي خاصة) . ولو كان نقادنا قد اطلعوا - وقتذاك - على تلك الدراسات لما حصلت مثل تلك الضجة. لقد قُتل (لتنصن) كثيرا من وطأة تهمة (السرقعة) وراح بعض نقادنا - جريا على عادة الغربيين - يعدون (السرقعة) - بكافة انواعها - من باب (التناسخ) دون ان يفرقوا بين نوع وآخر من انواعها، والتي سبقنا في التفريق بينها نقادنا العرب قبل أكثر من ألف عام، وكتبوا حولها المنجذات . ان (لتنصن) كاتبة ومقتر بقدي، افادت كثيرا النص الابداعي ومؤلفه على السواء، اذ برأ المبدع من تهمة (السرقعة) او (بعض انواعها) وفي الوقت نفسه خدم النص عند اخراجه من (خالت) (السرقعة) .

اما عن آليات التنصن على مستوى الفحص والحركة، فآنها، كما في المصدر السابق: ((هي نفسها آلياتها في الانتاج، والمتوصل اليها من خلال عملية (تفكيك) النص، لكي تتشكل تلك الآليات على مستوى الفحص، بصورة صحيحة وواقعية للوصول الى مرحلة الفهم، ومن ثم مرحلة (التويل) الذي اعده (ريفاير) عند استئداة للتنصن في اخر اعماله عن الاسلوبية على اعتبار انه: مرتبسة من مراتب التويل) ومن ثم بسناء المعنى والتوجه. وهذا ما يجب على (لتنصن) انشاء (الفحص) (الوصول اليه.)) بسداء من العنوان (عنوان الديوان وخاصة وليس الفكر الجيد - عمله في النص الابداعي (الشعري) في ديوان الشاعر العراقي حازم رشك "ما رواه الهدهد"، وفي القصيدة التي حمل العنوان خاصة. فالعنوان يحمل مفردة لها مجالها للتنصن الذي تعمل عليه وفيه، وهي الهدهد. فهي من ناحية، تعمل ضمن مجالها الاجنسي الحيواني (عالم الظير) وما يشبه هذا العالم من فضاءات ومعان تولدة في الذاكرة الحية، اذ ان الظير ان عالم تنثال منه معان غير المعنى الحقيقي الظاهري الذي يعطيه مباشرة. فهو علم النفس، والحرية والاطلاق وفي الوقت نفسه عالم التراسل، وعالم الهروب والاختفاء السريع. هي ناحية ثانية، هي تعمل ضمن المجال الدمني (القرآني خاصة). فقد ذكر القرآن ظير الهدهد في سورة النمل عندما ورد قصة نبي الله سليمان: (وتفقد الظير قسلا ما لي لا اري الهدهد أم كان من الغائبين. (والاسبب في ذلك، ان سليمان يريد الحصول على بعض المعلومات عن امرها، وكما ترويها الكثير من التفسيرات القرآنية (١)، وكان له ما اراد واكثر. وهذه الوظيفة استخدمها الشاعر في القصيدة التي تحمل المجموعة عنوانها، وهي وظيفة معرفة ما هو مجهول. وقد استخدمها الشاعر في قصيدة اخرى تحمل عنوان "لوح الى الاءاء" في مقطع شعري يقول فيه:

((كنا صغارا ما انظرنا هدا هذا يأتي من المجهول بالاباء.)) في هذا المقطع كان قد توضح كل شيء من اذن، كان استخدام لفظة الهدهد والمعاني الحافلة لها في عنوان المجموعة والقصيدة، له ما يبرره، لان لفظة الهدهد تستدعي الي الذاكرة بعض وظائف الظير، وهي يصل بالمعلومات عن شيء مجهول، ان كان ذلك يقصد (غراب وحمامة نوح، مثلا) او دون قصد، (هدهد سليمان عندما اخبره عن بلقيس). والتنصن المستخدم في قصيد الديوان وفي هذه القصيدة خاصة، من نوع التنصن الضمني، (الاعتباطي. (٢)) فهو لا ما تفردته الذاكرة عن قصة الهدهد والنبي سليمان المحكورة في القرآن، لما استكنا ان نفهم القصد الذي رمي اليه الشاعر (منتج النص) والذي سنتكلم عنه في السطور القادمة. فالهدهد بدأ يروي لنا ما يريد ان يخبرنا به الشاعر، وهو المضمون الكلي والتفصيلي لقصائد الديوان.

تتضم المجموعة ستة عشر قصيدة، وكلها كتب على شكل قصيدة التفعيلة، ويتناوب دقيق لقايفية اغلب قصائد المجموعة، الا انه - لشاعر - لم يكن قسريا في استخدام تلك القايفية، لهذا جاءت مناسبة كاسباب ماء ومهم من اصبح ملكيا اكثر من الملك عندما

سعادة حسب الطالب



ملهم الملائكة

وقد قتل سلاطين الأتراك وخلفاء الامويين والعباسيين وملوك أوروبا اقرب أهل بيوتهم لهم ليحافظوا على ملكهم وسلطانهم. وهو وإن بدأ مهينا محاربا وفاقا ورعا متقيا، فإنه مستعد لأن يشهر خنجره ويقتل من ينزع السهرة فنذم بسلام بانتظار غد مشرق نظيف. ليس هذا صعبا، فقد عاشت لجيل من العراقيين في ظل مفهوم السعادة العائلية الجديبة ودفع اليه السبب في نظيف. لكن هذا لا يصح على الجميع، والمشكلة هنا، فما لجدد نموذجا مثاليا للسعادة النظيف، لا يجده سليم العازب في جوف الكعبة، ولن يخدع الأخرين أن يظهر الزهد في الجاه والملك كاتيا، إنما الملك لله" فوق باب بيته، فمن حوله يعرفون ما في داخله. سعادة القلعة الأخطر هو من يحب القتل، وهم كثر، بل هم أكثر من أن نتخيل، فما ان انكسرت القبضة الحديدية لادم حسين، حتى انطلقت كل وحوش القتل والتعذيب من أوكرها في ورائ الأمن إلى الشارع لتمعن في الناس قسلا حدث هذا بالطبع بسبب انهيل الدولة، لكن تفسيره أنهم يحبون القتل وسعادتهم فيه. وتراودني خواطر مريعة حين أرى مشاهد من مربية تنتشر في كل مكان عن أفعالهم "من يذبح إنسانا بهذه السهولة، يجد نوعا من السعادة في فعله، وإن لم تكن سعادة فهو نوع من التشفي والفخر والتيه بالتفوق على الضحية، ولكن العجيب أنهم ليسوا منات، ولا أوقا، بل يبدو اليوم أنهم مات الأوف". هذه الأوف الكسرة الباردة في التزاع الأرواح تمتلك بيوتنا، ونساء و أبناء وأحفاد أحيانا، فهل يكون سعادتهم في أن يجلسوا أسرهم حول مدفأة شتاء تطرها قشور البرتقال؟ نحن نختلف في كل وتتصلم المصالح لحد الاقتتال، وسعائتي التي أجدها بسيطة، يقف دونها، ملك المناشي، وهو لا يتورع عن أكله يشترى حزاما ب ٢٠٠ \$ لأنه يحمل ماركه شهيرة غالية ينياها في بها بين الناس. سعادة الجاه من يحب الفروس، و - الاغنياء في آخرى لن تجد سعادتها في التام الأسرة، بل أنها تجدها معة رتيبة باردة، وهي تبحث عن سعادتها في زوايا مظلمة تخاف المجتمع وتسرق منها في غفلة عن الرقباء لحظات سعادة غامرة لن تعد لها سوى مباح الفردوس. ميادة، صديقة سليم، هي من يحب الفروس، و - الاغنياء في آخرى لن تجد سعادتها في التام الأسرة، بل أنها تجدها معة رتيبة باردة، وهي تبحث عن سعادتها في زوايا مظلمة تخاف المجتمع وتسرق منها في غفلة عن الرقباء لحظات سعادة غامرة لن تعد لها سوى مباح الفردوس. ميادة، صديقة سليم، هي من يحب الفروس، و - الاغنياء في آخرى لن تجد سعادتها في التام الأسرة، بل أنها تجدها معة رتيبة باردة، وهي تبحث عن سعادتها في زوايا مظلمة تخاف المجتمع وتسرق منها في غفلة عن الرقباء لحظات سعادة غامرة لن تعد لها سوى مباح الفردوس.

وقد قتل سلاطين الأتراك وخلفاء الامويين والعباسيين وملوك أوروبا اقرب أهل بيوتهم لهم ليحافظوا على ملكهم وسلطانهم. وهو وإن بدأ مهينا محاربا وفاقا ورعا متقيا، فإنه مستعد لأن يشهر خنجره ويقتل من ينزع السهرة فنذم بسلام بانتظار غد مشرق نظيف. ليس هذا صعبا، فقد عاشت لجيل من العراقيين في ظل مفهوم السعادة العائلية الجديبة ودفع اليه السبب في نظيف. لكن هذا لا يصح على الجميع، والمشكلة هنا، فما لجدد نموذجا مثاليا للسعادة النظيف، لا يجده سليم العازب في جوف الكعبة، ولن يخدع الأخرين أن يظهر الزهد في الجاه والملك كاتيا، إنما الملك لله" فوق باب بيته، فمن حوله يعرفون ما في داخله. سعادة القلعة الأخطر هو من يحب القتل، وهم كثر، بل هم أكثر من أن نتخيل، فما ان انكسرت القبضة الحديدية لادم حسين، حتى انطلقت كل وحوش القتل والتعذيب من أوكرها في ورائ الأمن إلى الشارع لتمعن في الناس قسلا حدث هذا بالطبع بسبب انهيل الدولة، لكن تفسيره أنهم يحبون القتل وسعادتهم فيه. وتراودني خواطر مريعة حين أرى مشاهد من مربية تنتشر في كل مكان عن أفعالهم "من يذبح إنسانا بهذه السهولة، يجد نوعا من السعادة في فعله، وإن لم تكن سعادة فهو نوع من التشفي والفخر والتيه بالتفوق على الضحية، ولكن العجيب أنهم ليسوا منات، ولا أوقا، بل يبدو اليوم أنهم مات الأوف". هذه الأوف الكسرة الباردة في التزاع الأرواح تمتلك بيوتنا، ونساء و أبناء وأحفاد أحيانا، فهل يكون سعادتهم في أن يجلسوا أسرهم حول مدفأة شتاء تطرها قشور البرتقال؟ نحن نختلف في كل وتتصلم المصالح لحد الاقتتال، وسعائتي التي أجدها بسيطة، يقف دونها، ملك المناشي، وهو لا يتورع عن أكله يشترى حزاما ب ٢٠٠ \$ لأنه يحمل ماركه شهيرة غالية ينياها في بها بين الناس. سعادة الجاه من يحب الفروس، و - الاغنياء في آخرى لن تجد سعادتها في التام الأسرة، بل أنها تجدها معة رتيبة باردة، وهي تبحث عن سعادتها في زوايا مظلمة تخاف المجتمع وتسرق منها في غفلة عن الرقباء لحظات سعادة غامرة لن تعد لها سوى مباح الفردوس.